الخصائص اللغوية لقبيلة بكر بن وائل وما جاء عليها من القراءات القرآنية

م. د. عادل صالح علاوي
جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية

المقدمة

الحمد لله ،نحمده ،ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونتوب إليه ، الحمد لله مسبغ النعم، ومتمّ الفضل ،ومحيي القلوب ، والصلاة والسلام على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ، فقبيلة بكر بن وائل من قبائل العرب الكبيرة المنتشرة على أطراف مترامية من جزيرة العرب ، انمازت لغتهم بظواهر لغوية عدة ، كانت أحياناً شاهداً عند علماء اللغة والقراءات ، وقد شرعتُ بعد التوكّل على الله بجمع هذه الظواهر ، ثم مراجعتُها على القراءات القرآنية متواترها وشاذها ، ذاكراً القراءات التي وافقت ظاهرةً من الظواهر اللغويّة لهذه القبيلة ، ومَن قرأ بها من القرّاء ، واقتضت طبيعةُ البحث أن أذكر الظاهرة وما جاء عليها من قراءات، وأذكر مَن اشتهر بهذه القراءة من القرّاء .

ثم تبع ذلك خاتمة ضمنتها أهم نتائج البحث .

وفي الختام أدعو الله أن يوفقني في عملي هذا ، وأن يقيل عثرتنا وزللنا ، فما كان في بحثي هذا من صواب فمن الله ، وما كان فيه من زللٍ فمن نفسي والشيطان.

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين

والصلاةُ والسلامُ على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

بكر بن وائل وخصائص لغتهم

بكر بن وائل قبيلة عربية كبيرة ، ولها بطون كثيرة ، ذكرها المؤرخون في حوادث شهيرة قبل الإسلام وبعده، وكانت لغتهم شاهدا عند علماء اللغة والقراءات في مناسبات كثيرة بقولهم :إنَّ هذه القراءة على لغة بكر بن وائل ،أو أنَّ هذه لغة لبكر بن وائل أو بعض بطونهم.

وسأحاول في هذا البحث أنْ أجمع ما يمكن جمعه من خصائص لغوية انمازوا بها وماجاء على لغتهم من القراءات القرآنية .

نسب قبيلة بكر بن وائل

بكر بن وائل بحسب ما تذكره كتب الأنساب هي :((بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان))[١]. فهي تعود بالنسب إلى ربيعة ، ولذلك فإنَّ كثيرا من الظواهر اللغوية تُرْجَعُ إلى ربيعة لأنَّ بكر بن وائل فرع من ربيعة. وهذا ما تذكره كتب الأنساب وكتب التاريخ [٢].

ديار بكر بن وائل

قال ياقوت الحموي عن ديار بكر بن وائل: ((هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان، وحدّها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة ،ومنه حصن كيفا وآمد وميافارقين ، وقد يتجاوز دجلة إلى سعرت وحيزان وحيني وما تخلل ذلك من البلاد ولا يتجاوز السهل))[٣]. وبالرغم من أنَّ ياقوتا الحموي قد حدد مناطق سكن بكر بن وائل إلا أنَّه قصد بذلك الجزء من

القبيلة التي لا زالت – في حينه – تحتفظ بهذا الاسم ، غير أنَّ بطوناً كثيرة تعود إلى بكر بن وائل استقلت بأسماء جديدة كما سنلحظ في بطون بكر بن وائل التي سأبيّنها في هذا البحث ، وهي تجاور في كثير من المناطق قبيلة تميم ولذلك يشتركان في الكثير من الخصائص اللغوية مثل كسر حرف المضارعة وغيره من الظواهر اللغوية، ولهذه المجاورة – أقصد بكر بن وائل وتميم – اكتفى الكثير من علماء اللغة بالإشارة إلى أنَّ هذه الظاهرة أو تلك لتميم ، في حين تبيِّن مصادر أخرى أنَّهما تشتركان فيها،عدا اشتراكهما في بعض المفردات التي لا نجدها عند سواهم مثل قولهم (العِد)لأنَّهما من بيئة جغرافية واحدة فكلاهما من الشرق[٤]، كما سنلحظ في هذا البحث.

بطون بكر بن وائل

سأذكر بعضاً من بطون قبيلة بكر بن وائل لبيان كبر القبيلة وتفرّعها إلى بطون كثيرة صار النسب إليها في كثير من الأحيان لارتفاع النسب إلى القبيلة الأم بكر بن وائل :

- تَيْمُ الله : ((تيم الله[٥] بن ثعلبة وهي قبيلة من بني بكر بن وائل))[٦]. وقد ينسب إليها بقولهم (التَّيْمِيّ)[٧] والتَّيْمُليّ[٨].
- حنيفة : ((هي قبيلة معروفة تُنْسَبُ إلى حنيفة بن لجيم بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل))[٩] .
- الدُّوْل: ((الدول بن حنيفَة بن لجيم بن صَعب بن عَليّ بن بكر بن وَائِل.))[١٠] .
- بنو زِمّان(بكسر الزاي وتشديد الميم) : ((قبيلةٌ من رَبيعةَ بنِ نِزَارٍ وهم بنو زِمَّان بن مالكِ بن صَعْب بن عليّ ابنِ بكْر بن وائِل))[١١] .
- سَدُوس : ((سَدُوس بن ذُهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل))[١٢] .

- شَيْبان : ((قبيلة معروفة في بكر بن وائل تعود إلى شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل))[١٣].
- ضُبَع : ((ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل))[١٤].
- عِجْل : ((عِجْل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل))[١٥] .
- غُبَر : ((غُبَر بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل))[١٦].
- يَشْكُر :وتعود إلى يَشْكُر بن بكر بن وائل.[١٧]

أبرز الذين يرجعون إلى بكر بن وائل

سأذكر في هذا المبحث عدداً من أشهر الشخصيات عبر التاريخ والذين يعودون بالنسب إلى بكر بن وائل ، ومنهم :

- أبو الأسود الدُّؤَلي :هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدّيل أو (الدُّئِل)[١٨] ،قال الزركلي : ((قَالَ الحَازِمِيُّ: أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤْلِيُّ مَنْسُوْبٌ إِلَى دُؤْلِ بنِ حَنِيْفَةَ بنِ لُجَيْمٍ. وَقَالَ أَبُو اليَقْظَانِ: الدُّؤْلُ بِضَمِّ الدَّالِ وَسُكُوْنِ الوَاوِ – مِنْ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ))[١٩].
- أحمد بن حنبل: ((الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ... مازن بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل))[٢٠].
- الأعشى : ((أعشى بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل))[٢١] .
- الحارث بن حِلِزّة :((الحارث بن حِلِزَّة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل))[٢٢].

- طَرَفة بن العبد : ((طَرَفة بن العبد بن سفيان بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل... شُهِرَ بالبكري الوائلي.))[٢٣].
- العبّاس بن الأحنف : العبّاس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة بن حدان بن كلدة بن جذيم بن شهاب بن سالم بن حية بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة ويعود بالنسب إلى الدول ابن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل [٢٤].

ومنهم مسيلمة الكذاب وليس بنا حاجة لذكر اسمه كاملا فقد حط الله من قدره[٢٥].

أبرز الخصائص التي انمازت بها لغة بكر بن وائل

أولا : تسكين المتحرك تخفيفاً

أفرد سيبويه عنواناً في كتابه لوصف هذه الظاهرة فقال: ((هذا باب ما يسكّن استخفافاً وهو في الأصل متحرّك – وذلك قولهم في (فخِذٍ): (فَخْذٌ)، وفي (كَبِدٍ): (كَبْدٌ)، وفي (عَضُدٍ): (عَضْدٌ)، وفي (الرَجُل): (رَجْلٌ)، وفي (كَرُمَ الرَّجُل):(كَرْم) ، وفي (عَلِمَ): (عَلْم)، وهي لغة بكر بن وائل، وأناسٍ كثير من بني تميم))[٢٦] ، وذكر ابن السراج هذه الظاهرة بقوله : ((إنَّما يفعلونَ هَذا بما كانَ مكسورًا أو مضمومًا وهي لغةُ بكر بن وائلِ وأُناس من تميم))[٢٧]، قال ابن مجاهد في سبب تغيير حركة الكسر والضم إلى السكون : ((وهذا من اختلاس أبي عمرو الذي ذكر أنه كان يفعله كثيرا وهو كقول العرب في (كَبِدْ) : (كَبْدْ) ، يسكنون وسط الاسم في الضم والكسر استثقالا))[٢٨] .

وفي سبب ميل العرب إلى التحول من الضمة والكسرة إلى السكون في بعض الأحيان قال سيبويه : ((وقالوا في مثلٍ : لَمْ يُحْرَمْ مَنْ فُصْدَ لَهْ . وقال أبو النجم:

لو عُصْرَ منه البانُ والمِسكُ انْعَصَرْ ،

يريد (عُصِرَ) ،وإنّما حملهم على هذا أنّهم كرهوا أنْ يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور، والمفتوح أخفّ عليهم فكرهوا أنْ ينتقلوا من الأخفّ إلى الأثقل، وكرهوا في (عُصِر) الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع ،ومع هذا أنّه بناءٌ ليس من كلامهم إلّا في هذا الموضع من الفعل، فكرهوا أنْ يحولوا ألسنتهم إلى الاستثقال ، وإذا تتابعت الضمّتان فإنَّ هؤلاء يخفّفون أيضاً كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين وإنّما الضمتان من الواوين فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمّتان لأنَّ الضمّة مع الواو ، وذلك قولك : (الرُسْل) و(الطُنْب) و(العُنْق) تريد (الرُسُل) و(الطُنُب) و(العُنُق)))[٢٩]، والشاعر أبو النجم العجلي صاحب الشاهد يعود بالنسب إلى بكر بن وائل[٣٠] .

وقال سيبويه بعد أنْ تحدث عن الثقل في الضمة والكسرة والواو والياء: ((فأمّا الألف فليست كذلك، لأنّها أخفّ عليهم. ألا تراهم يفرّون إليها في مثنّى ونحوه ولا يحذفونها في وقف. ويقولون في (فَخِذٍ): (فَخْذٌ)، وفي(رُسُلٍ): (رُسْلٌ)، ولا يخفّفون (الجَمَلْ)لأنَّ الفتحة أخفُّ عليهم من الضمّة والكسرة، كما أنَّ الألف أخفّ عليهم من الياء والواو))[٣١].

وقال ابن قتيبة في تغيير الحركات تخفيفا إنّه سمع من العرب مَنْ يقول في: ((رَجُلٍ: (رَجْل) ولم أسمع (رُجْل)، وقالوا في تخفيف(لَعِب): (لِعْب) ولم نسمع(لَعْب).والأفعال إذا كانت على (فَعِلَ) أو (فُعِلَ) أو (فَعُلَ) خُفِّفَت؛ يقولون (قد عُلْم ذاك) ... ويقولون: (قد كَرْمَ الرَّجُلُ) يريدون كَرُم،و (نِعْمَ) و (بِئْسَ) إنّما أصلهما فَعِل فخففتا.وإذا جاء الفعل على (فَعَل) لم يُخَفَّفوه ، نحو (ضَرَب) و (قَتَلَ) ، و (أَكَل) لأنّهم لا يستثقلون الفتحة))[٣٢].

وقال ابن جني:((وأمّا ما كان متحركا ثم أُسْكن فعلى ضربين؛ متّصل، ومنفصل، فالمتّصل ما كان ثلاثياً مضموم الثّاني أو مكسوراً فلك فيه الإسكان تخفيفاً، وذلك كقولك في (عَلِمَ) : (قد عَلْم) وفي (ظَرُفَ) :(قد ظَرْف)، وفي (رَجُل) (رَجْل) ، وفي (كَبِد) : (كَبْدْ)))[٣٣].

ولِأَنَّ الْفَتْح أخفّ الحركات[٣٤] عدلوا من الضمّة والكسرة إلى السكون ولم يعدلوا من الفتحة إلى السكون.

وجاء في الصاحبي قول ابن فارس حول اختلاف لغة قريش عن غيرها من لغات القبائل : ((والوجه الآخر: الاختلاف فِي الحركة والسكون مثل قولهم: (معَكم) و(معْكم) أنشد الفرّاء:

ومَنْ يتَّقْ فإنّ الله معْهُ ورزق الله مؤتابٌ وغادِ))[٣٥].

<u>ومما جاء من القراءات موافقا لهذه الظاهرة</u>

(مَلْكِ)في قوله تعالى: چ ث ث ذ چ (الفاتحة ٤)

ومما وافق هذه الظاهرة اللغوية من القراءات القرآنية هذه القراءة، يقول مكّي ابن أبي طالب: ((وروى عبد الوارث عن أبي عمرو أنَّه قرأ (مَلْكِ يوم الدين)، بإسكان اللام والخفض، ولم أقرأ بذلك له، وهي قراءة منسوبة إلى عُمر بن عبد العزيز رضي الله عنه))[٣٦]. وقال الجزري : ((وَرَوَى عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو (مَلْكِ يَوْمِ الدِّينِ) بِإِسْكَانِ اللَّامِ وَالْخَفْضِ وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ))[٣٧].

وقال أبو حيّان في تفسيره : ((وقرأ (مَلْكِ) على وزن (سَهْل) أبو هريرة وعاصم الجحدري ورواها الجعفي وعبد الوارث عن أبي عمرو وهي لغة بكر بن وائل))[٣٨].

ومثل ذلك قال الآلوسي في روح المعاني[٣٩] .

ومما وافق هذه الظاهرة أيضا قراءة (فنَظْرةٌ)في قوله تعالى : **چ** □ □ □ □ □ □ **چ** (البقرة ٢٨٠)، قال النحّاس:((وقرأ الحسن وأبو رجاء(فَنَظْرِة إلى ميسرة) حذف الكسرة لثقلها))[٤٠] .

وقال ابن جنّي أنَّ هذه لغة تميمية : ((أما (فَنَظْرَة)بسكون الظاء فمسكَّنة للتخفيف من (نَظِرة)، كقولهم في(كَلِمَة): (كَلْمة)، وفي(كَبِد) (كَبْد)، لغة تميمية، وهم الذين يقولون في(كَرُم): (كَرْم)، وفي (كُتُب): (كُتْب).))[٤١] ، وبذلك تكون تميم من القبائل التي تتفق وبكر بن وائل في هذه اللغة .

وكذا نسبها أبو حيان إلى قبيلة تميم [٤٢].

ومنها قراءة الجمهور في قوله تعالى: چ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ **چ** (النساء ٣٧).

قال أبو حيّان : ((وقرأ الجمهور (بالبُخْل)بضم الباء وسكون الخاء، وعيسى بن عمرو والحسن بضمّهما ،وحمزة والكسائي بفتحهما ، وابن الزبير وقتادة وجماعة بفتح الباء وسكون الخاء وهي كلّها لغات، قال الفرّاء: (البُخّل) مثقّلة لأسد، و(البُخْل) خفيفة لتميم و(البُخَل) لأهل الحجاز ويخفّفون أيضاً فتصير لغتهم ولغة تميم واحدة ،وبعض بكر بن وائل يقولون: (البُخْل)، قال جرير:

تريدينَ أَنْ ترضي وأَنْتِ بخيلةٌ وَمَنْ ذا الذي يُرضي الأخلاءَ بالبُخْلِ

وأنشدني المفضَّل :

وأوفاهم أوان بُخْل .... وينشد هذا البيت بفتحتين وضمتين))[٤٣].

قال ابن عطيّة : ((وقرأ عيسى بن عمر والحسن (بالبُخُل) بضم الباء والخاء، وقرأ الجمهور بضم الباء وسكون الخاء، وقرأ حمزة والكسائي هنا وفي الحديد (بالبَخَل) بفتح الباء والخاء ، وقرأ ابن الزبير وقتادة وجماعة بفتح الباء وسكون الخاء ، وهي كلها لغات))[٤٤].

وذكر الرّازي أنَّ (البُخُل) بضم الباء والخاء هي اللغة العالية فقال : ((قرأ حمزة والكسائي(بِالْبَخَلِ) بفتح الباء والخاء وفي الحديد مثله وهي لغة الأنصار والباقون (بِالْبُخْلِ) بضم الباء والخاء وهي اللغة العالية))[٤٥].

وقال ابن مجاهد: ((وَاخْتلفُوا فِي ضمّ الْبَاء فِي (الْبُخْل)وَالتَّخْفِيف وَفتحهَا والتثقيل فِي قَوْله: چ ۈ ۋ ۇ ۆ ۆ چ (النساء ٣٧)فَقَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَعَاصِم وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر (بالبخل) خَفِيفا ،وَقَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ (بالبخّل) مثقلة))[٤٦].

وقال ابن خالويه : ((قَوْله تَعَالَى : (ويأمرون النَّاس بالبُخْل) يقْرَأ بِضَم الْباء وإسكان الْخَاء وبفتحهما ، وهما لُغَتَانِ كَ(الْعدمِ) و(العدم) و(الحُزُن) و(الحُزْن) وَقيل التحريك الْمصدر والإسكان الِاسْم))[٤٧] .

وقال الأزهري : ((قرأ حمزة والكسائي: (بالبَخَل) بفتح الباء والخاء،وكذلك في الحديد. وقرأ الباقون بضم الباء في السورتين وسكون الخاء. قال أبو منصور: هما لغتان: الْبُخْلِ والبَخَل، فاقرأ كيف شئت))[٤٨].

ومثلها قراءة الجمهور في قوله تعالى: چ □ □ □ □ ى ي ي □ □ □ □ □ چ (الحديد ٢٤).

ولا داعي لإعادة تفصيلات هذه القراءة لورودها آنفاً .

ثانيا : <u>الكسكسة</u>

قال أحمد بن فارس : ((وَأَمَّا الْكَسْكَسَةُ فَكَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ فِيمَنْ يُبْدِلُ فِي كَلَامِهِ الْكَافِ سِينًا))[٤٩] ، فالكسكسة إلحاق كاف المؤنث سيناً ،وهذه اللغة نسبت أحيانا إلى ربيعة وأحيانا أخرى إلى بكر بن وائل :واختلفت المصادر في نسبة هذه الظاهرة فأشكل على كثيرمن الباحثين القبائل التي انمازت بها، وأسوق نصاً لأحد الباحثين يتجلى فيه هذا الخلط فيقول: ((كسكسة ربيعة ومضر: يجعلون بعد الكاف أو مكانها سيناً في خطاب المذكر؛ ليفرقوا بين خطاب المذكر وخطاب المؤنث، يقولون:

(عرفتس لما أنْ نظرتس) وقد نسبها الحريري لبكر لا لربيعة ومضر))[٥٠]،وقد فات مؤلف الكتاب أنَّه لا تضارب في ذلك إذا علمنا أنَّ بكر بن وائل تعود إلى ربيعة.

قال ابن فارس: ((الكسكَسة الَّتِي فِي رَبيعة إنّما هي أن يَصِلوا بالكاف سيناً، فيقولون: (عَلَيْكِسْ)))[٥١]. ونسبها الثعالبي إلى بكر فقال : ((الكَسْكَسَةُ تَعْرِضُ في لُغةِ بَكْرٍ وهي إِلْحَاقُهُم لِكَافِ المؤنَّثِ سِيناً عندَ الوقفِ كقولهم : أَكْرَمْتُكِسْ وبكِسْ يُريدونَ : أكرمتُكِ وبكِ))[٥٢]. وقال السيوطي إنَّ الكسكسة في مضر وربيعة[٥٣] .

ولقد أشكل ذلك على بعض المؤلفين في أصل الكسكسة فقالوا بأنّها إبدال الكاف سيناً ، قال الخضري: ((والكسكسة بالمهملة في لغة بكر كقولهم للمؤنثة: أبوس وأمّس، أي أبوك وأمك وغير ذلك))[٥٤]، ومثل ذلك ما جاء في عدد من المصادر الأخرى [٥٥]، وعدّوا ذلك إبدالا ، في حين تحدثت كتب اللغة السالفة الذكر وغيرها بأنّه إلحاق كاف المؤنث سيناً في حال المؤنث للتفريق بين المؤنث والمذكر[٥٦].

أمّا البغدادي فقد بيّن في خزانته أنّ الكسكسة تعني الإبدال عند قبائل والإضافة عند غيرها فقال : ((وَأَمّا بكر فتختلف فِي الكسكسة فقوم مِنْهُم يبدلون من الْكَاف سيناً كَمَا فعل التَّمِيمِيُّونَ فِي الشين وهم أقلّهم، وَقوم يبينون حَرَكَة كَاف الْمُؤَنَّث فِي الْوَقْف بالشين فيزيدونها بعْدهَا فَيَقُولُونَ: أعطيتكش.))[٥٧]. وقد فصل ذلك الدكتور أحمد علم الدين الجندي في كتابه (اللهجات العربية في التراث)[٥٨].

ثالثا : <u>إدغام المضعَّف</u>

نسب عدد من اللغويين والنحاة هذه الظاهرة إلى بعض بطون بكر بن وائل وهي ادغام الثلاثي الأصل إن كان مضعّف العين إذا ألحق بنون النسوة وتاء المتكلم ، وهذا دارج في لغتهم حتى صار سِمَةً لها، قال سيبويه : ((وزعم الخليل أنَّ ناساً من بكر بن وائل يقولون: (رِدْنَ) و(مِدْنَ) و(رِدْتُ) جعلوه بمنزلة (رَدّ)و(مَدّ)

وكذلك جميع المضاعف يجري كما ذكرت لك في لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكريين، وأمّا (رَدَد) و(يَرْدُد) فلم يدغموه لأنّه لا يجوز أنْ يسكّن حرفان فيلتقيا ،ولم يكونوا ليحركوا العين الأولى لأنَّهم لو فعلوا ذلك لم ينجوا من أنْ يرفعوا ألسنتهم مرتين، فلما كان ذلك لا ينجيهم أَجْروه على الأصل ولم يجز غيره))[٥٩] ، وقال سيبويه في موضع آخر : ((وأمّا الحروف التي من بنات الثلاثة نحو (جاء يجيء) و(باع يبيع) و(تاه يتيه)، فإنّما جاء على الأصل حيث أسكنوا ولم يحتاجوا إلى التحريك.

وكذلك المضاعف نحو (دعّ يَدعُّ) و(شحّ يشحّ) و (سحّت السماء تسحُّ)،لأنَّ هذه الحروف التي هي عينات أكثر ما تكون سواكن ولا تحرّك إلّا في موضع الجزم من لغة أهل الحجاز ،وفي موضع تكون لام فعلت تسكن فيه بغير الجزم نحو (رَدَدْنَ) و(يَرْدُدْن)، وهذا أيضاً تدغمه بكر بن وائل فلما كان السكون فيه أكثر جعلت بمنزلة ما لا يكون فيه إلا ساكناً وأجريت على التي يلزمها السكون))[٦٠] ، وقال ابن السرّاج في تفسيره لما قاله سيبويه عن الخليل : ((كأنّهم قدروا الإدغام قبل دخول النون والتاء والشعراء إذا اضطروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أخرجوه على الأصل ومن ذلك الهمزة إذا خفّفت وقبلها حرف ساكن حُذِفَت وأُلْقِيَت الحركة على الساكن))[٦١] .

<u>وممّا جاء من القراءات على هذه اللغة</u>

في قوله تعالى : چ □ □ □□ □ □ □ □ ى ى يچ (ق ١٥)

قال أبو حيّان: ((قال ابن خالويه ... (أفعيِّنا)- بتشديد الياء- ... فخرّجتها على لغة من أدغم الياء في الياء في الماضي فقال: (عيّ)في (عَيِيَ) و(حيّ) في (حيِيَ)، فلما أدغم ألحقه ضمير المتكلم المعظم نفسه ولم يفك الإدغام فقال : (عيّناً) ، وهي لغة لبعض بكر بن وائل يقولون في (رَدَدْتُ) و(رَدَدْنا) (رِدْتُ)

و(رِدْنا) فلا يفكّون وعلى هذه اللغة تكون الياء المشدّدة مفتوحة فلو كان (نا) ضمير نصب لاجتمعت العرب على الإدغام نحو:(ردّنا زيد)))[٦٢]،وقال ابن عادل:((وقرأ ابنُ عَبْلَةَ (أفعُيِّنا)- بتشديد الياء من غير إشباع، وهذه القراءة على إشكالها قرأ بها الوليدُ بن مسلم وأبو جعفر وشيبةُ ونافعٌ في رواية.... على لغة من يقول في (عَيِيَ) (عَيَّ) وفي (حَيِيَ) (حَيَّ) بالإدغام. ثم لمّا أسند هذا الفعل وهو مدغم اعتبر لغة بكرِ بْنِ وائل وهو أنّهم لا يفكون الإدغامَ في مثل هذا إذا أسندوا ذلك الفعل المدغم لتاء المتكلم ولا إحدى أخواتها التي تسكن لها لام الفعل فيقولون في (رَدّ) (ردّت وردّنا)،))[٦٣].

في قوله تعالى: (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) (الواقِعَة: ٦٥)

قال ابن عطيّة:(((فَظَلْتُمْ)،بفتح الظاء ولام واحدة؛وأبو حيوة وأبو بكر في رواية القيكي عنه:بكسرها.كما قالوا:(مَست) بفتح الميم وكسرها،حكاها الثوري عن ابن مسعود، وجاءت عن الأعمش. وقرأ عبد الله والجحدري:(فظللتم) على الأصل، بكسر اللام . وقرأ الجحدري أيضاً : بفتحها ، والمشهور (ظلِلت) بالكسر))[٦٤].

وقال السمين الحلبي: ((قوله: (فَظَلْتُمْ) : هذه قراءةُ العامَّةِ أعني فتحَ الظاء مع لامٍ واحدة. ... وأبو حيوة وأبو بكرٍ في روايةٍ بكسرِ الظاء. وعبد الله والجحدريُّ (فظَلِلْتُمْ) على الأصل بلامَيْن، أُولاهما مكسورةٌ. ورُوي عن الجحدري فتحُها، وهي لغةٌ أيضاً))[٦٥].

وفسّر ابن عادل ذلك بقوله:((لأنَّ هناك شيئين ثقيلين؛التضعيف والكسرة(فحسن الحذف وأمّا هنا فالتضعيف فقط) ، والجواب أنَّ المقتضي للحذف إنّما هو التكرار ويؤيد هذا أنَّهم لم يحذفوا مع التكرار ووجود الضمّة وإنْ كان أثقل نحو (اغْضُضْنَ أبْصَارَكُنَّ) وكان أولى بالحذف فيقال: غَضْنَ لكن السماع خلافه))[٦٦].

<u>ومما جاء من غريب الحديث على هذه اللغة</u>

ما في المستدرك على الصحيحين : ((**قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ) . قَالُوا: وَكَيْفَ صَلَاتُنَا تُعْرَضُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ؟ ،قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ**))[٦٧] .

قال الأزهري[٦٨] : ((أرمت– أي بَلِيْت –يقال : (أرم المال) إذا فنى، (وأرضٌ أَرِمةٌ) لا تنبت شيئا، وقيل إنّما هو (أرمت) من (الأرم) الكل يقال أرمت السنة بأموالنا أي أكلت كل شيى ومنه قيل للآسنان :الأرم،وقال الخطابي : أصله (أرممت) أي (بَلِيْت وصرت رميما)، فحذف أحدى الميمين كقولهم (ظلت) في (ظللت) وكثيرا ما تروى هذه اللفظة بتشديد الميم، وهي لغة ناس من بكر بن وائل))[٦٩].

ومن ما جاء في صحيح مسلم : ((قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُتَلَاعِنَيْنِ: (حِسَابُكُمَا عَلَى اللهِ، أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ، لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا) ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَالِي، قَالَ: (لَا مَالَ لَكَ، إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا، فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا، فَذَاكَ أَبْعَدُ لَكَ مِنْهَا)))[٧٠]

وفي حديث آخر على هذه اللغة[٧١] قال ابن أبي حاتم : ((: (استَحْلَلْتَ) ... (استُحِلَّتْ) بلام واحدة مبنيًّا لما لم يُسمَّ فاعله.وفي بقيّة النسخ: (استحلت) بلام واحدةٍ، وهو صحيح في العربية على البناء للفاعل، وهو من الاستحلال، وفي ضبطه وجهان:

الأول: (استَحَلَّتَ) بفتح التاء الأولى والحاء، وتشديد اللام بعدها تاء مفتوحة، وهذا جارٍ على لغة أناس من بني بكر بن وائل؛ لا يفكُّون التضعيف من الأفعال عند إسنادها إلى ضمائر الرفع المتحركة، فيقولون في (رَدَدْتَ) : (رَدَّتَ)، وفي (استَحْلَلْتَ) : (استَحَلَّتَ)، وهكذا؛ وهذه اللغة حكاها الخليل.

والثاني: (استَحَلْتَ) بفتح التاء الأولى والحاء، وتسكين اللام بعدها تاءٌ مفتوحة، والأصل: (استَحْلَلْتَ) ، وحُذفت اللام الأولى تخفيفًا، مع نقل حركتها إلى الحاء الساكنة قبلها، وهذه لغةٌ فصيحة جاء عليها القرآن؛ كما في قوله تعالى: (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) (الواقِعَة: ٦٥) ، ويقولون في (أَحْسَسْتُمْ) : أَحَسْتُمْ.))[٧٢] .

رابعا : <u>الاستعاضة عن الياء بالكسرة عند تكراره في بعض الأحيان</u>

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڈ ڃ (البقرة ٢٦)

قال النحّاس : ((لغة تميم وبكر بن وائل. (لا يستحي) بياء واحدة، وهكذا قرأ ابن كثير وابن محيصن وشبل ، وفيه قولان: قال الخليل:أسكنت الياء الأولى كما سكنت في (باع) وسكنت الثانية لأنّها لام الفعل، قال سيبويه وقال غيره: لمّا كسر وكانتا ياءين حذفوها وألقوا حركتها على الحاء. قال أبو جعفر: شرح قول الخليل أنّ الأصل استحيا فأعلّه من جهتين أعلّ الياء الأولى كما يقال: (استباع)، وأعلّ الثانية كما يقال: (يرمي) فحذف الأولى لئلا يلتقي ساكنان، وهذا بعيد جدا لأنّهم يجتنبون الإعلال من جهتين. والقول الآخر هو قول سيبويه ...(استحيا) كثر استعمالهم إيّاه فحذفوا الياء الأولى وألقوا حركتها على الحاء فأشبه افتعل نحو اقتضى فصرفوه تصريفه فقالوا: (استحى يستحي). أَنْ يَضْرِبَ في موضع نصب أي من أنْ يضرب))[٧٣].

وقال القرطبي : ((وقرأ ابن محيصن (يستحِي) بكسر الحاء وياء واحدة ساكنة، وروى عن ابن كثير ، وهي لغة تميم وبكر بن وائل ، نقلت فيها حركة الياء الأولى إلى الحاء فسكنت،ثم استثقلت الضمة على الثانية فسكنت، فحذفت إحداهما للالتقاء، واسم الفاعل (مُسْتَح) ، والجمع مستحون ومستحين))[٧٤].

خامسا : <u>الإمالة</u>

قال سيبويه : ((فالألف تمال إذا كان بعدها حرفٌ مكسور. وذلك قولك: عابدٌ، وعالمٌ ومساجد، ومفاتيح، وعذافرٌ، وهابيل.وإنّما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها... وبيان ذلك في الإدغام. فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد، كذلك يقرب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك.فالألف قد تشبه الياء، فأرادوا أن يقربوها منها.وإذا كان بين أوّل حرفٍ من الكلمة وبين الألف حرفٌ متحرك، والأوّل مكسور نحو عمادٍ أملت الألف، لأنّه لا يتفاوت ما بينهما بحرف))[٧٥].

وأهل الحجاز يفخِّمون ، والتفخيم هو تحويل الفتحة من أصلها بوصفها حركة أمامية إلى حركة خلفية ، وترد مصاحبة للصوامت المفخمة تفخيما كلياً[٧٦].والتفخيم أنْ تجنح بالألف نحو الواو[٧٧]. أمّا تميم ومن يجاورها فهي تميل الألف نحو الياء[٧٨].

وإذا كانت الإمالة تنسب إلى تميم في أكثر الروايات، فهي تنسب إلى بكر بن وائل في عدد من القراءات القرآنية لأنّها تجاور تميم ، وسبق أنْ أشرت في مواضع مختلفة أنَّ لغة تميم أثّرت كثيرا في لغة بكر ابن وائل.

وقسم العلماء الإمالة على قسمين: إمالة متوسطة، وإمالة شديدة، والقرّاء يستعملونهما معاً؛ فالإمالة المتوسطة حقّها أنْ يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة،والقسم الثاني الإمالة الشديدة ، وحقّها أنْ تقرِّب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز(ويسمى أحياناً التفخيم)، والإمالة لغة عامة أهل نجد، من تميم وقيس وأسد[٧٩].

وقال الأزهري : ((والإمالة لغة تميم، وعليها صيغة لسان مَنْ جاورهم من أهل العراق والبَدوِ))[٨٠]. ووصفها ابن الجزري بأنَّها لغة الأكثرية من العرب بقوله : ((وَالْإِمَالَةُ لُغَةُ عَامَّةِ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسْدٍ وَقَيْسٍ))[٨١].

ويقول الزرقاني في كتابه: ((وما أحد من القرّاء إلا رويت عنه إمالة قلت أو كثرت إلى أنْ قال وهي– يعني الإمالة– لغة هوازن وبكر بن وائل وسعد بن بكر))[٨٢].

فالإمالة لغة هوازن وبكر بن وائل وسعد بن بكر[٨٣].وربما اكتفت بعض المصادر بنسبتها لتميم دون ذكر لبكر بن وائل وذلك للمجاورة اللصيقة بينهما في الكثير من المناطق.

سادسا : <u>تثقيل ربَّما</u>

قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (الحجر ٢)

قال النحّاس : ((الأصمعي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقرأ (رُبَما) مخففّة ومثقّلة، قال التخفيف لغة أهل الحجاز ،والتثقيل لغة تميم وقيس وبكر))[٨٤].

وقال الثعلبي في تفسيره للآية: ((قرأ عاصم وأهل المدينة: بتخفيف الباء.وقرأ الباقون: بتشديده، وهما لغتان.قال أبو حاتم وأهل الحجاز: يخففون (رُبَما).وقيس وبكر وتميم: يثقّلونها وإنّما أدخل (ما) على (ربَّ) ليتكلم بالفعل بعدها))[٨٥].

وقال الرازي : ((قَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ (رُبَما) خَفِيفَةَ الْبَاءِ، وَالْبَاقُونَ مُشَدَّدَةً ،قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أَهْلُ الْحِجَازِ يُخَفِّفُونَ (رُبَمَا)، وَقَيْسٌ وَبَكْرٌ يُثَقِّلُونَهَا))[٨٦].

سابعا : <u>كسر كاف المخاطب إذا سبق بالكسرة :</u>

قال سيبويه في إتباع الحركة لأخرى:((وقال ناس من بكر بن وائل : (من أحلامِكِم وبِكِم) شبهها بالهاء لأنَّها علم إضمار وقد وقعت بعد الكسرة فأتبع الكسرةَ

الكسرة ،حيث كانت حرف إضمار وكان أخفّ عليهم من أنْ يضم بعد أنْ يكسر وهي رديئة جداً سمعنا أهل هذه اللغة يقولون قال الحطيئة:

وإنْ قال مَوْلاهمْ عَلَى جُلِّ حادِثٍ مِن الدّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلامِكِمْ رَدُّوا))[٨٧]،

وهذا الأمر في الحروف المهموسة كالهاء والكاف، قال المبرّد : ((ويجوز الحذف ويكون حسنا يختاره أَكثر الناس كما كان في المخاطبين إلاَّ أَنَّه يجوز في الهاءِ أَنْ تكسر إذا كان قبلها كسرة أَو ياءٌ فتقول: (مررت بهِمى)، و(نزلت عليهِمى)، ومن حذف قال: (مررت بهِمْ)و(نزلت عليْهِمْ) ،وإنَّما جاز هذا في الهاءِ لخفائها ...، ومنهم من يكسر الهاءَ لخفائها ويدع ما بعدها مضموما لأَنَّه ليس من الحروف الخفيّة فيقول: (مررت بهِمو) ،والإتباع أَحسن وهو أَنْ يقول: (مررت بهِمِى) و(نزلت عليهِمى) ،وناس من بكر بن وائل يُجْرون الكاف مُجْرَى الهاءِ إذ كانت مهموسة مثلها وكانت علامة إضمار كالهاءِ))[٨٨] .

وقال النحّاس بعد أنْ ذكر وجوه القراءة في قوله تعالى : **چ ڤ ڤ ڤ ڤ** (الفاتحة :٧): ((قال أبو العباس : وناس من بني بكر بن وائل يقولون:(عليكِم)فيكسرون الكاف كما يكسرون الهاء لأنّها مهموسة مثلها ، وهي إضمار كما أنَّ الهاء إضمار ، وهذا غلط فاحش لأنّها ليست مثلها في الخفاء))[٨٩].

وذكر الدكتور أحمد علم الدين الجندي أنَّه لمّا كانت العبارة(ناس من بكر بن وائل يكسرون الكاف) فهذا يعني أنَّ ناساً آخرين منهم يضمّون الكاف[٩٠]،وربّما يعود السبب في هذا الاختلاف إلى الانتشار الواسع للقبيلة وجوارها لقبائل مختلفة فتتأثر بها وتؤثر بها.

ثامنا : <u>تحقيق الهمزة :</u>

بكر بن وائل من القبائل تحقق الهمز في بعض المواضع وتسهله في أخرى ، وهذا واضح في ورود ذلك في القراءات القرآنية ، وسأذكر مثالا على التحقيق ثمّ أذكر مثالا آخر على التسهيل.

ولمّا كانت ظاهرة الهمز والتسهيل غير واضحة المعالم بشكل دقيق ، لوجود دلائل على تحقيق الهمز في بعض الأحيان عند القبائل التي تسهل الهمز ، والعكس كذلك ، فأورد ابن منظور قول ((عِيسَى بن عمر فَقَالَ: مَا آخذ من قَول تَمِيم إلا بالنبر وهم أَصْحَاب النبر، وَأهل الْحجاز إِذا اضطروا نبروا.))[٩١]، ولمّا كانت غالب الخصائص اللهجية مشتركة بين تميم وبكر بن وائل فالراجح أنَّ بكر تحقق الهمز وهذا ما تؤيده القراءات القرآنية التي سأشير إليها لاحقا.

أ:تحقيق الهمز

ٹ ٹ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڦ ڦ ڦ ڦ ڃ (يوسف ٥).

قال النحّاس : (((رؤياك) بالهمز والجمع رؤى، ... قال أبو عمرو بن العلاء –رحمه الله –: أهل الحجاز لا يهمزون (رؤيا)وبكر وتميم تهمزها)) [٩٢].

فالتسهيل لغة الحجازيين وتمثل قريش إنموذجا لها، قال الأزهري : ((وَقَالَ أَبُو زيد: أهل الْحجاز إِذا اضطروا نَبَروا))[٩٣].فهذا يعني أنَّ الصفة الغالبة لهم التسهيل وقد يهمزون إذا اضطروا لذلك، وقد فسر هذا الامر الدكتور أحمد علم الدين الجندي باللجوء إلى اللغة الأدبية أحيانا، أو الضرورة الشعرية في أحيان أخرى[٩٤].

ب :تسهيل الهمز

ٹ ٹ ڃ ڃ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ٹ ٹ ٹ ۀ ڃ (آل عمران ٧٥)

قال الثعلبي : ((وفي قوله (تَأْمَنْهُ): قراءتان؛قرأ الأشهب العقيلي:(تِيْمَنْه) بكسر التاء وهي لغة بكر وتميم، وفي حرف ابن مسعود(ما لك لا تيمنّا).))[٩٥].

وقال القرطبي :في قَوْلِهِ تَعَالَى: ((وَقَرَأَ ابْنُ وَثَّابٍ وَالْأَشْهَبُ الْعُقَيْلِيُّ: (مَنْ إِنْ تِيْمَنْهُ) عَلَى لُغَةِ مَنْ قَرَأَ(نِسْتَعِينُ) وَهِيَ لُغَةُ بَكْرٍ وَتَمِيمٍ.))[٩٦].

وقال الشوكاني : ((وقوله: (تأمَنْهُ) هذه قراءة الجمهور، وقرأ ابن وثاب والأشهب العقيلي (تِيمَنْهُ) بكسر التاء الفوقية على لغة بكر وتميم، ومثله قراءة من قرأ (نِسْتعين) بكسر النون وقرأ نافع والكسائي (يؤدِّهِ) بكسر الهاء في الدرج، قال أبو عبيد :واتفق أبو عمرو والأعمش وحمزة وعاصم في رواية أبي بكر على إسكان الهاء، قال النحّاس: إسكان الهاء لا يجوز إلا في الشعر عند بعض النحويين وبعضهم لا يجيزه ألبتّة ، ويرى أنّه غلّط من قرأ به ،ويوهم أنّ الجزم يقع على الهاء وأبو عمرو أجلّ من أنْ يجوز عليه شيء من هذا ،والصحيح عنه أنّه كان يكسر الهاء، وقال الفرّاء مذهب بعض العرب يسكّنون))[٩٧] ، وهو يشير هنا إلى بكر بن وائل في إسكان عين الكلمة إذا كان مضموماً أو مكسوراً.

تاسعا : <u>لزوم الألف للمثنى في جميع الأحوال</u>

بكر بن وائل من بين القبائل التي تجعل المثنى بالألف دائما، قال ابن هشام: ((في المثنى لغة أخرى، وهي لزوم الألف في الأحوال الثلاثة، وهي لغة قبائل كثيرة من العرب))[٩٨].

وقال السيوطي : ((وَلُزُوم الْألف فِي الْأَحْوَال الثَّلَاثَة لُغَة مَعْرُوفَة عُزِيَتْ لكِنانة وَبني الْحَارِث بن كَعْب وَبني العنبر وَبني الهجيم وبطون من ربيعَة وَبكر بن وَائِل وزبيد وخثعم وهمدان وفزارة وعذرة))[٩٩].

وقال ابن عقيل في شرحه للألفية : ((وما ذكره المصنّف من أنَّ المثنّى والملحق به يكونان بالألف رفعاً والياء نصباً وجراً هو المشهور في لغة العرب ومن العرب من يجعل المثنى والملحق به بالألف مطلقاً رفعاً ونصباً وجراً فيقول جاء

الزيدان كلاهما ورأيت الزيدان كلاهما ومررت بالزيدان كلاهما))[١٠٠]، ومثل ذلك في شرح شذور الذهب[١٠١].

وعلّق على ذلك المحقق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد بقوله: ((هذه لغة كنانة وبني الحارث بن كعب وبني العنبر وبني هجيم وبطون من ربيعة – بكر بن وائل وزبيد وخثعم وهمدان وعذرة–))[١٠٢].

وقال أحمد محمد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري في شرح بيت المتلمّس:

فأَطْرَقَ إطْرَاقَ الشُّجاعِ وَلَوْ رَأى ... مَساغا لِناباه الشُّجاعُ لصَمما

((والبيت جارٍ على لغة بني الحارث بن كعب ومن لفَّ لفهم، والشاهد فيه أن قوله: (لناباه) مثنى مجرور باللام، وقد جاء بالألف، وهي لغة بني الحارث بن كعب وبني العنبر وبني الهجيم وبطون من ربيعة وبكر بن وائل، وزبيد وخثعم وهمدان وعذرة.))[١٠٣] .

<u>ومما جاء من القراءات على هذه اللغة</u>

قال تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **چ** (طه ٦٣).

قال أبو حيّان : (((هَذانِ لَسَاحِرانِ) مبتدأ وخبر ... وإلى هذا ذهب المبرّد وإسماعيل بن إسحاق وأبو الحسن الأخفش الصغير ، والذي نختاره في تخريج هذه القراءة أنّها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف دائماً وهي لغة لكنانة حكى ذلك أبو الخطاب ، ولبني الحارث بن كعب وخثعم وزبيد وأهل تلك الناحية حُكِي ذلك عن الكسائي ، ولبني العنبر وبنى الهجيم ومراد وعذرة . وقال أبو زيد : سمعت من العرب من يقلب كل ياء ينفتح ما قبلها ألفاً))[١٠٤].

وقال ابن عادل بعد أنْ ذكر وجوه القراءة في الآية الكريمة : ((وقد أجيب عن ذلك بأنّه على لغة بني الحرث وبني الصَّخم وبني العنبر وزبيد وعذرة وسراة وخثعم

وكِنَانَة , وحكى هذه اللغة الأئمة الكبار كأبي الخطاب وأبي زيد الأنصاري (والكسائي).

وقال أبو زيد : سمعت من العرب من يقلب كل ياء ينفتح ما قبلها ألفاً , يجعلون المثنى كالمقصور , فيثبتون ألفاً في جميع أحواله))[١٠٥].

ومما جاء من الحديث الشريف على هذه اللغة

ورد في مسند الإمام أحمد : ((قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ طَلْقٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ))[١٠٦].

((ومن العرب من يلزم المثنى الألف رفعاً ونصباً وجرّاً، وعليه ورد قوله (: (لا وتران في ليلة)))[١٠٧] ، وقال السيوطي : ((الْمثنى فبالألف وَالْيَاء وَلُزُوم الْألف لُغَة وَعَلِيهِ لَا وتران فِي لَيْلَة))[١٠٨] .

عاشراً : كسر حرف المضارعة

بكر بن وائل من القبائل التي تكسر حرف المضارعة، وبالرغم من أنَّ قبيلة تميم قد اشتهرت بذلك إلا أنَّ بكر بن وائل توافقها في الكسر، ولذلك نجد الكثير من المصادر تشير إلى هذه الظاهرة وتكتفي بنسبتها إلى تميم فقط ،قال الثعلبي : ((قرأ يحيى بن وثاب: (نِسْتعين) بكسر النون. قال الفرّاء: تميم وقيس وأسد وربيعة يكسرون علامات المستقبل إلّا الياء، فيقولون إستعين ونستعين ونحوها، ويفتحون الياء لأنّها أخت الكسرة، وقريش وكنانة يفتحونها كلّها وهي الأفصح والأشهر))[١٠٩]. ولما كانت بكر من ربيعة فهي تكسر حرف المضارعة إلا إذا كان ياءً فإنَّها لا تكسره لأنَّ الكسرة بعض الياء فيثقل عليهم ذلك.

ومما وافق ذلك من القراءات

ٹ ڈ چ ث ٹ ڈ چ (الفاتحة ٥)

قال ابن الجزري : (((قَرَأَ) يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ (نِسْتَعِينُ) بِكَسْرِ النُّونِ الْأُولَى وَهِيَ لُغَةٌ مَشْهُورَةٌ حَسَنَةٌ))[١١٠] ، وقال العكبري : ((قَوْلُهُ تَعَالَى : (نَسْتَعِينُ) الْجُمْهُورُ عَلَى فَتْحِ النُّونِ . وَقُرِئَ بِكَسْرِهَا وَهِيَ لُغَةٌ ; وَأَصْلُهُ نَسْتَعْوِنُ ; نَسْتَفْعِلُ مِنَ

الْعَوْنِ ; فَاسْتُثْقِلَتِ الْكَسْرَةُ عَلَى الْوَاوِ ، فَنُقِلَتْ إِلَى الْعَيْنِ،ثُمَّ قُلِبَتْ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا))[١١١].

وجاء في فتح القدير : ((وقرأ ابن وثاب والأشهب العقيلي (تِيْمَنْه) بكسر التاء الفوقية على لغة بكر وتميم، ومثله قراءة من قرأ (نِسْتَعين) بكسر النون))[١١٢]، وفي موضع آخر يقول النحّاس إنَّ هذه لغة قبائل وعدّ منها ربيعة ، وبكر بن وائل بطن من بطون ربيعة،فيقول : ((وقرأ الأعمش: (نَسْتَعِينُ) بكسر النون ، وهذه لغة تميم وأسد وقيس وربيعة))[١١٣]، ووصفها ابن الجزري بأنّها لغة حسنة فقال :((وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ (نِسْتَعِينُ) بِكَسْرِ النُّونِ الْأُولَى وَهِيَ لُغَةٌ مَشْهُورَةٌ حَسَنَةٌ))[١١٤].

ومرّ بنا قول الثعلبي في تفسيره لسورة الفاتحة (نِستعين) بكسر النون وأورد قول الفرّاء بأنَّها لغة تميم وقيس وأسد وربيعة يكسرون علامات المستقبل إلّا الياء، فيقولون إِستعين ونِستعين ونحوها[١١٥].

أحد عشر : <u>تضعيف غير المضعّف أحياناً</u>

بكر بن وائل من القبائل التي تضعِّف غير المضعَّف في بعض الأحيان ، ولم تذكر المصادر ذلك إلا أنَّ توجيه بعض القراءات القرآنية التي تمثل هذه الظاهرة بأنَّها على لغة بكر بن وائل يدلّنا على ذلك ، وهذه الظاهرة تحتاج إلى مزيد من البحث والاستقصاء لمعرفة كونها ظاهرة ذات انتشار واسع في لغة بكر بن وائل أم هي ظاهرة محدودة جاءت عليها عدد من القراءات القرآنية.

<u>ومما جاء من القراءات</u>

قوله تعالى: چ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ چ (الصافات ١٠)

قال الآلوسي : (((خِطّف) بكسر الخاء والطاء مشددة، قال أبو حاتم : ويقال هي لغة بكر بن وائل وتميم بن مر، والأصل اختطف ،فسكنت التاء للإدغام وقبلها

خاء ساكنة فالتقى ساكنان فحرّكت الخاء بالكسر على الأصل وكسرت الطاء للإتباع وحذفت ألف الوصل للاستغناء عنها وقُرِيء))[١١٦].

وقال الأخفش :إنَّ يونس رواها (يَخِطِّفُ) بكسر الخاء لاجتماع الساكنين. وأضاف أنَّ منهم من قرأ (يَخْطَفُ) على (خَطِفَ يخطَفُ)، وقال بأنّها القراءة الجيدة، وهما لغتان. وقال بعضهم (يَخِطِّفُ) وهو قول يونس من (يَخْتَطِفُ) فأدغم التاء في الطاء لانَّ مخرجها قريب من مخرج الطاء. وأورد قول آخرين (يَخَطِّفُ) فيحولون الفتحة على الذي كان قبلها، والذي كسرَ كسرَ لاجتماع الساكنين فقال (يَخِطِّفُ)، ومنهم من قال (يِخِطِّفُ) كسر الخاء لاجتماع الساكنين، ثم كسر الياء فأتبع الكسرة الكسرة ،وهي قبلها كما اتبعها في كلام العرب كثيرا، يتبعون الكسرة في هذا الباب الكسرة يقولون (قِتِلوا) و (فِتِحوا) يريدون: (اقتِلوا) و اِفْتحَوا. قال أبو النجم : تَدافُعَ الشِيبِ ولم تِقِتِّل[١١٧].

وقال الزجّاج : ((فيه لغتان: يقال (خَطِفَ يخطَفُ)، و(خطَف يخْطِف)، واللغة العالية التي عليها القراءَة (خَطِفَ يخطَفُ) ، وهذا الحرف يروى عن العرب والقراء. وفيه لغات تروى: عن الحسن (يَخَطِّف أبصارهم) بفتح الياءِ والخاءِ وكسر الطاءِ، ويروى أيضاً (يِخِطِّف) بكسر الياءِ والخاءِ، والطاءِ، ويروى أيضاً لغة أخرى ليست تسوغ في اللفظ لصعوبتها، وهي إسكان الخاءِ والطاءِ. وقد روى سيبويه مثل هذا))[١١٨].

وذكر ابن عطيّة اختلاف القرّاء في هذه اللفظة فقال إنَّ جمهور الناس كانت قراءتهم (يَخْطَف أبصارهم) بفتح الياء والطاء وسكون الخاء على قولهم في الماضي (خطِف) بكسر الطاء، وعن هذه القراءة قال ابن عطية أنّها أفصح لغات العرب وهي القرشية[١١٩].

وأضاف ابن عطية أنَّ علي بن الحسين ويحيى بن وثاب كانت قراءتهم (يَخْطِف) بفتح الياء وسكون الخاء وكسر الطاء على قول بعض العرب في الماضي (خَطَف) بفتح الطاء ونسب المهدوي هذه القراءة إلى الحسن وأبي رجاء وذلك وهم[١٢٠].

وقال ابن عطية إنَّ الحسن وأبو رجاء وعاصم الجحدري وقتادة كلّهم قرأ (يَخِطِّف) بفتح الياء وكسر الخاء والطاء وتشديد الطاء ،وفسرها ابن عطية بأنَّ أصلها (يختطف) أدغمت التاء في الطاء وكسرت الخاء لالتقاء الساكنين،وروى قراءة أخرى عن ابن مجاهد لم ينسبها إلى أحد (يَخَطِّف) بفتح الياء والخاء وتشديد الطاء المكسورة،ونقل ابن عطية توجيه هذه القراءة عن أبي الفتح بأنَّ أصلها (يختطف) نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت التاء في الطاء،وأضاف ابن عطية أنَّ أبا عمرو الداني عن الحسن قرأ (يَخَطَف) بفتح الياء والخاء والطاء وشدّها، وقال أنّه روي عن الحسن والأعمش(يِخِطِّف) بكسر الثلاثة وشد الطاء منها،وذكر أنَّ هذه أيضا أصلها (يختطف) أدغم وكسرت الخاء للالتقاء وكسرت الياء إتباعا[١٢١].

قال النحّاس : ((فيه لغات قد قُرِىء ببعضها وهي غير مخالفة للخط يقال إذا أخذ الشيء بسرعة خَطَفَ وخَطِف وخَطّف وخِطّف وخِطّف والأصل المشددات اختطف فأدغمت التاء في الطاء لأنَّها أختها ،وفتحت الخاء لأنَّ حركة التاء ألقيت عليها ومن كسرها فلالتقاء الساكنين وممن كسر الطاء أتبع الكسر الكسر))[١٢٢].

وقال ابن خالويه : ((قوْله تَعَالَى فتخطفه يقْرَأ بِفَتْح الْخَاء وَتَشْديد الطَّاء وبإسكان الْخَاء وَتَخْفِيف الطَّاء فالحجة لمن شدد أَنه أَرَادَ فتختطفه فَنقل فَتْحة التَّاء إِلَى الْخَاء وأدغم التَّاء فِي الطَّاء فَشدّد لذَلِك وَالْحجّة لمن خفّف أَنه أَخذه من قَوْله تَعَالَى:(إِلَّا من خطف الْخَطفَة) وهما لُغَتَانِ فصيحتان))[١٢٣].

وقال الأزهري : ((اتفق القرّاء على تخفيف (يَخطفُ) ، واختلفوا في سورة الحج،فقرأ نافع: (فَتَخَطفُهُ الطير) – بفتح الخاء وتشديد الطاء – وقرأ الباقون:(فتَخطفُهُ) – بالتخفيف وسكون الخاء –.قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (يَخطفُ) و (فَتخطفُهُ) فهو من خَطِف يَخطفُ خَطفًا، وهي لغة العالية التي عليها أكثر القرّاء.وَمَنْ قَرَأَ (فتخَطَّفُهُ) – بفتح الخاء وتشديد الطاء – فأصل فيه (فَتَختَطِفُه) ، يقال: خَطِفْت الشْيء واختَطفتُه، إذا اجْتَذَبته بسرعة))[١٢٤].

وبيّن الأزهري العلّة لهذه القراءات فقال : ((وعلّة هذه القراءة إدغام التاء في الطاء، وإلقاء فتحة الطاء على الخاء، وإتباع فتحة الخاء فتحة في الطاء.وفيها لغة أخرى لم يقرأ بها هؤلاء القرّاء، وهي: (يَخِطِّفُ)(فتَخِطِّفُه الطير) رُوى ذلك عن الحسن أنه قرأ: (يَخِطِّف) – بكسر الخاء والطاء))[١٢٥] .

وقوله تعالى: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ (يونس٤٩)

قال الفرّاء : ((وقوله: وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ، قرأها يَحْيَى بن وثّاب (يَخصمون) وقرأها عَاصِم (يَخِصِّمُونَ) ينصب الياء ويكسر الخاء. ويَجُوز نصب الخاء لأنَّ التاء كانت تكون منصوبة فنقل إعرابُها إلى الخاء. والكسر أكثر وأجود. وقرأها أهل الحجاز (يَخْصّمونَ) يشدّدون ويَجمعون بين ساكنين. وهي فِي قراءة أُبَيّ بن كعب (يَخْتَصِمُون) فهذه حجّة لمن يشدد. وأمّا معنى يَحْيَى بن وثاب فيكون عَلَى معنى يفعلون من الخصومة كأنّه قَالَ: وهم يتكلمونَ ويكون عَلَى وجه آخر: وهم يخصمون: وهم فِي أنفسهم يخصِمُونَ من وعدهم الساعة))[١٢٦].

قال ابن مجاهد: ((وَاخْتلفُوا فى قَوْله تَعَالَى: (وهم يخصمون) فَقَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو (يخصمون) بِفَتْح الْيَاء وَالْخَاء غير أَنّ أَبَا عَمْرو كَانَ يختلس حَرَكَة الْخَاء قَرِيبا من قَول نَافِع، وَقَرَأَ عَاصِم والكسائى وَابْن عَامر (يخصمون) بِفَتْح الْيَاء وَكسر الْخَاء وَهَذِه رِوَايَة خلف وَغَيره عَن يحيى بن آدم عَن أَبى بكر،وحدثنى أَحْمد ابْن

صَدَقَة قَالَ حَدثنَا أَحْمد بن جُبَير قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو بكر عَن عَاصِم أَنّه قَرَأَ (يِخِصمون) بِكَسْر الْيَاء وَالْخَاء و (يِهِدي) (يُونُس ٣٥) بِكَسْر الْيَاء وَالْهَاء وَقَرَأَ نَافِع (يَخْصّمون) سَاكِنة الْخَاء مُشَدّدَة الصَّاد بِفَتْح الْيَاء، وَعَن ورش عَن نَافِع (يَخَصّمون) بِفَتْح الْيَاء وَالْخَاء مُشَدّدَة الصَّاد، وَقَرَأَ حَمْزَة (يَخْصمون) سَاكِنة الْخَاء خَفِيفَة الصَّاد وَكلهمْ فتح الْيَاء إِلَّا مَا ذكرت لَك عَن ابْن جُبَير))[١٢٧].

وقال الثعلبي : ((اختلفت القرّاء فيه فقرأ ابن كثير وورش وأبو عبيد وأبو حاتم بفتح الخاء وتشديد الصاد ومثله روى هشام عن أهل الشام: لما أدغموا نقلوا حركة التاء إلى الخاء))[١٢٨].

وقولــه تعــالى : ﭽﭼ ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﭼ ﭼ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ (يونس ٣٥)

قال الفرّاء : ((قَرأها أصحابُ عبد الله (يَهِّدي) يريدون: يهتدي مَن يُضلّ. والعربُ تَقُولُ للرجل: قد هَدَّى الرجلُ يريدون: اهتدى.

ومثله (أَمَّنْ لا يَهِدِّي ، إِلَّا أَنْ يُهْدى) ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَن بن عيَّاش أخو أبي بكر بن عَيّاش وقيس بن الربيع وغيرهما عَن الأعمش عَن الشعبي عَن عَلقمة أَنَّهُ قرأ (لا يهدى من يضل) كذلك.

وقرأها أهلُ الحجاز (لا يُهْدَى من يُضلُّ) وهو وجهٌ جيّد لأنّها فِي قراءة أُبَيّ (لا هَادي لِمَن أضلّ الله) ومَنْ فِي الوجهين جَميعًا فِي موضع رفع ومن قَالَ (يُهْدَى) كانت رَفعًا إذ لَمْ يسم فاعلها ومن قَالَ (لا يَهْدِي) يريد: يَهتدي يكون الفعل لمن))[١٢٩].

قال ابن مجاهد : ((قَرَأَ ابْن كثير وَابْن عَامر (أَمن لَا يَهَدّى) مَفْتُوحَة الْيَاء وَالْهَاء مُشَدّدَة الدَّال، وَقَرَأَ نَافِع وَأَبُو عَمْرو (يهْدّي) بِإِسْكَان الْهَاء وَتَشْدِيد الدَّال غير أَن أَبَا عَمْرو كَانَ يشم الْهَاء شَيْئا من الْفَتْح، وروى ورش عَن نَافِع (يهَدي) بِفَتْح الْهَاء

مثل ابْن كثير، وَقَرَأَ حَمْزَة والكسائي (يهْدي) سَاكِنة الْهَاء خَفِيفَة الدَّال،وَقَرَأَ عَاصِم في رِوَايَة يحيى عَن أَبى بكر عَن عَاصِم (يِهِدّي) مَكْسُورَة الْيَاء وَالْهَاء مُشَدّدَة الدَّال ، وروى حَفْص عَن عَاصِم والكسائي عَن أَبى بكر عَن عَاصِم وحسين عَن أَبى بكر عَنهُ (يَهِدي) بِفَتْح الْيَاء وَكسر الْهَاء))[١٣٠].

وقال النحّاس عن الآية إنَّ فيها : ((خمس قراءات : قرأ أبو عمرو وابن كثير وعبد الله بن عامر (أم من لا يهدّي) بفتح الياء والهاء وتشديد الدال ، وكذا روى ورش عن نافع ... قالون عن نافع أنّه قرأ (أم من لا يهدّي) بفتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال. قال أبو عبيد: وقرأ عاصم (أَمَّنْ لا يَهِدِّي) بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، وقال الكسائي قرأ عاصم (أم من لا يِهِدّي) بكسر الياء والهاء وتشديد الدال فهذه أربع قراءات، وقرأ يحيى بن وثّاب والأعمش وحمزة والكسائي(أم من لا يَهْدي) بفتح الياء وتسكين الهاء وتخفيف الدال))[١٣١].

وفي توجيه القراءات قال النحاس : ((القراءة الأولى بيّنة في العربية، الأصل فيها يهتدي أدغمت التاء في الدال وقلبت حركتها على الهاء، والقراءة الثالثة هي المعروفة عن عاصم والحسن وأبي رجاء أدغمت الياء في الدال وكسرت الهاء لالتقاء الساكنين، والقراءة الثانية التي رواها قالون عن نافع يحكي فيها الجمع بين ساكنين وهذا لا يجوز ولا يقدر أحد أنْ ينطق به))[١٣٢].

وذكر النحّاس تفسير المبرد لهذه القراءات فقال: ((قال محمد بن يزيد: لا بدّ لمن رام مثل هذا أن يحرّك حركة خفيفة إلى الكسر وسيبويه يسمّي هذا اختلاس الحركة، وأما كسر الياء مع الهاء الذي رواه الكسائي عن عاصم فلا يجوز عند سيبويه ، وسيبويه يجيز(تَهدي ويَهدي وأهدي) ولا يجيز (يِهدي) لأنّ الكسر في الياء ثقيل))[١٣٣].

وعاد النحاس ليكمل توجيه باقي القراءات فقال : ((وأما القراءة الخامسة (أم من لا يهدي) فلها وجهان في العربيّة وإنْ كانت بعيدة فأحد الوجهين أنّ الكسائي والفرّاء قالا: يهدي بمعنى يهتدي،. قال أبو العباس: لا يعرف هذا ولكن التقدير؛ أم من لا يهدي غيره))(١٣٤).

وقال ابن خالويه : ((قَوْله تَعَالَى أَمن لَا يهدي يقْرَأ بِفَتْح الْيَاء وَإِسْكَان الْهَاء وَكسر الدَّال وَالتَّخْفِيف وبفتح الْهَاء وَكسر الدَّال وَالتَّشْدِيد وبكسر الْيَاء وَالْهَاء وَالدَّال وبفتح الْيَاء وَإِسْكَان الْهَاء وَتَشْديد الدَّال فيهمَا فالحجّة لمن أسكن الْهَاء وخفّف أَنّه أَخذه من هدى فِي الْمَاضِي بتَخْفِيف الدَّال، وَالْحجّة لمن فتح الْهَاء وشدّد أَنّه أَخذه من اهْتَدَى فِي الْمَاضِي))(١٣٥).

ظواهر متفرقة

١ – **ضم الرّاء من(الرُضوان)**

ٹ ٹ چ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ چ (آل عمـــــران ١٦٢)

قال أبو حيّان: ((الرِّضْوَانُ: مَصْدَرُ رَضِيَ، وَكَسْرُ رَائِهِ لُغَةُ الْحِجَازِ، وَضَمُّهَا لُغَةُ تَمِيمٍ وَبَكْرٍ، وَقَيْسٍ، وَغَيْلَانَ))(١٣٦) .

٢ – **كسر الحرف الأول من بعض الأسماء**

قال تعالى:چ ﭖ ﭗ چ (الفجر ٣)

قال ابن عطيّة: ((وقرأ جمهور القرّاء والنّاس: (والوَتر) بفتح الواو، وهي لغة قريش وأهل الحجاز، وقرأ حمزة والكسائي والحسن بخلاف وأبو رجاء وابن وثّاب وطلحة والأعمش وقتادة (والوِتر) بكسر الواو وهي لغة تميم وبكر بن وائل))(١٣٧).

٣ – **ضمّ الحرفيين الأوّل والثّاني**

وفي قوله تعالى : ((چ ﯿ ﰀ چ (الواقعة ٣٧)

قال الفرّاء: ((وحدثني شيخ عَنِ الْأَعْمَش قَالَ: كنتُ أسمعهم يقرءون : (عُرُباً أَتْراباً) بالتخفيف ، وهو مثل قولك: الرسْل والكتْب فِي لغة تميم وبكر بالتخفيف))[١٣٨].

وقال الطبري: ((واختلف القرّاء في قراءة ذلك، فقرأه بعض قرّاء المدينة وبعض قرّاء الكوفيين (عُرُبا) بضم العين والرّاء. وقرأه بعض قرّاء الكوفة والبصرة (عُرْبا) بضم العين وتخفيف الراء، وهي لغة تميم وبكر))[١٣٩].

وذكر ابن الجوزي : ((قوله عزّ وجلّ: (عُرُباً) قرأ الجمهور: بضم الرّاء، وقرأ حمزة، وخلف: بإسكان الراء قال ابن جرير هي لغة تميم وبكر))[١٤٠].

٤- **قراءة (عَضُدا)**

ٹ ٹ ڃ ڤ ڤ ڤ ڃ (الكهف ٥١)

قال النحّاس: ((قرأ أبو جعفر والجحدري وَما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً بفتح التاء، وفي عضد ستّة أوجه: أفصحها (عَضُد) ولغة بني تميم(عَضْد)))[١٤١].

وقال أبو حيان : ((وَقَرَأَ عِيسَى (عَضُداً) بِسُكُونِ الضَّادِ خَفَّفَ فَعْلًا كَمَا قَالُوا : (رَجْلٌ)وَسَبْعٌ فِي رَجُلٍ وَسَبُعٍ وَهِيَ لُغَةٌ عَنْ تَمِيمٍ))[١٤٢].

وقال القرطبي إنَّ في (عضد) ثمانية أوجه : (عضدا) بفتح العين وضم الضاد وهي قراءة الجمهور ، ويضيف القرطبي أنَّ هذه القراءة هي أفصح القراءات[١٤٣].

وقال الفيروز آبادي : (((عَضْداً) بالفتح الأَعرج وأَحمد بن موسى عن أَبى عمرو. وهى لغة تميم وبكر.))[١٤٤].

٥ - **فتح السين من (سينين)**

بكر بن وائل تفتح السين من (سَيْنين) **في قوله تعالى** ڀ ڀ ڀ ڀ **ڃ(التين٢)**

قال ابن عطية : ((وقرا الجمهور بكسر السين (سِيْنِين) وقرأ ابن أبي إسحاق وأبو

رجاء بفتح السين وهي لغة بكر وتميم))[١٤٥]، وقال أبو حيّان : ((وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ :(سِينِينَ) وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَعَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ وَأَبُو رَجَاءٍ: بِفَتْحِ السِّينِ، وَهِيَ لُغَةُ بَكْرٍ وَتَمِيمٍ))[١٤٦].

٦- **العِدَّ**

قال الأزهري : ((سَأَلت أَبَا عُبَيْدَة عَن المَاء العِدّ فَقَالَ لي: المَاء العِدّ بلغَة تَمِيم: الْكثير. قَالَ: وَهُوَ بلغَة بكر بن وَائِل: المَاء الْقَلِيل))[١٤٧].

قال الجياني : ((وَالْعد الْمثل، والحسب الْقَدِيم، وَالْمَاء الَّذِي لَا يَنْقَطِع قل أَو كثر، وَقيل هُوَ الْكثير فِي لُغَة تَمِيم، والقليل فِي لُغَة بكر))[١٤٨].

ولم أجد هذا اللفظ للدلالة على الماء سواء كان قليلا أم كثيرا إلا عند بكر وتميم .

الخاتمة

بعد هذه الجولة السريعة على أهم الظواهر اللغوية التي تميزت بها لغة بكر بن وائل وما ورد عليها من قراءات قرآنية ،نكون قد وقفنا على ملامح مختلفة ، لذلك سأذكر هنا أهم النتائج التي خرجت بها من هذه الدراسة :

١- تعدد الظواهر اللغوية لبكر بن وائل .

٢- تشابه لغة تميم وبكر بن وائل في كثير من الظواهر اللغوية والصفات الصوتية، والسبب تجاور القبيلتين وتأثير إحداهما بالأخرى مثلما قدمنا.

٣- ورود عدد من القراءات القرآنية على كثير من الظواهر اللغوية التي انمازت بها قبيلة بكر بن وائل ، ومنها قراءات سبعية مثل قراءة (مَلْكِ) في قوله تعالى: **چ ٹ ٹ ٹ ڈ چ** (الفاتحة ٤)، وهي قراءة أبي عمرو ، ومنها قراءة (البخل) بسكون الخاء من قوله تعالى : **چ** □ □ □ □ □ **ى ي ي** □ □ □ □ □ **چ** (الحديد ٢٤) ، ومنها قراءة : (لا يستحي)، بكسر **الحاء** من قوله تعالى : **چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ي ي ڈ چ** (البقرة ٢٦)، ومنها قراءة: (إن هذان لساحران) في قوله تعالى: **چ** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **چ** (طه٦٣)

٤- ورود عدد من الأحاديث النبوية التي وافقت بعض الظواهر اللغوية لقبيلة بكر بن وائل .

الهوامش

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم١ / ٤٨٤، وينظر الأنساب للسمعاني ٢/ ٣١١.

(٢) ينظر : السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١٢٢.

(٣) معجم البلدان ٢/ ٤٩٤ .

(٤) ينظر : اللهجات العربية في التراث ٧٣ .

(٥) في بعض الروايات تيم اللات : ينظر اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٢٣٢ .

(٦) تذكرة الحفاظ ٥/ ٢٤٦ .

(٧) ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب ١ / ٢٣٢ .

(٨) ينظر : تذكرة الحفاظ ٥/ ٢٤٦ .

(٩) تهذيب الأسماء ٥٦١/٢ .

(١٠) توضيح المشتبه ٤/ ٦٦ .

(١١) تاج العروس ٥٠٤/٨ .

(١٢) الأنساب ٢٣٥/٣ .

(١٣) الأنساب ٤٨٢/٣ .

(١٤) الأنساب ٨/٤ .

(١٥) الأنساب ١٦٠/٤ .

(١٦) الأنساب ٢٨٠/٤ .

(١٧) ينظر: جمهرة أنساب العرب ١/ ٤٦٩ .

(١٨) ينظر: الإكمال ٣٤٧/٣ .

(١٩) سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٨ .

(٢٠) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٦٣/١ .
(٢١) السيرة النبوية لابن هشام ١٢٢/١ .
(٢٢) الأغاني ٤٤/١١ .
(٢٣) شرح المعلقات التسع ٣٨ .
(٢٤) ينظر: جمهرة أنساب العرب ١/ ٣١٠ .
(٢٥) ينظر : جمهرة أنساب العرب ١ / ٣١٠ .
(٢٦) الكتاب ٤/ ١١٣ .
(٢٧) الأصول في النحو ٣/ ١٥٨ .
(٢٨) السبعة في القراءات ١٠٥/١ .
(٢٩) الكتاب ١١٤/٤ .
(٣٠) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٢٥٩ .
(٣١) الكتاب ٤/ ١٦٧ .
(٣٢) أدب الكاتب: ٥٣٨ .
(٣٣) الخصائص ٣٣٨/٢ .
(٣٤) ينظر: المقتضب ٢/ ١٨٩.
(٣٥) الصاحبي في فقه اللغة ٢٥.
(٣٦) الإبانة عن معاني القراءات ١٢١ .
(٣٧) النشر في القراءات العشر ١/ ٤٧ .
(٣٨) البحر المحيط ١ / ١٣٣ – ١٣٤ .
(٣٩) ينظر: روح المعاني ٨٢/١ .
(٤٠) إعراب القرآن ١ / ٣٤٢ .
(٤١) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ١ / ١٤٣ .

(٤٢) البحر المحيط ٣٥٤/٢ .

(٤٣) البحر المحيط ٢٥٧/٣ ، وينظر : النشر ٤٤/١.

(٤٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢/ ٦٣ .

(٤٥) مفاتيح الغيب ١٠/ ٧٩ .

(٤٦) السبعة في القراءات ٢٣٣ .

(٤٧) الحجة في القراءات السبع ١٢٣.

(٤٨) معاني القراءات ١/ ٣٠٨.

(٤٩) مقاييس اللغة ٥/ ١٢٨.

(٥٠) قصة الأدب في الحجاز: ١٩٢.

(٥١) الصاحبي في فقه اللغة ٢٩ .

(٥٢) فقه اللغة وسر العربية: ٩٠ .

(٥٣) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ٦٠ ، و المزهر ١ / ١٧٦ .

(٥٤) حاشية الخضري على ابن عقيل ٣/ ٢٢٣ .

(٥٥) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٤ / ٨٤ .

(٥٦) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤ / ٥٠٢ .

(٥٧) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ١١/ ٤٦٥ .

٥٨)اللهجات العربية في التراث ١ / ٣٦٣ .

(٥٩) الكتاب ٥٣٥/٣ .

(٦٠) الكتاب ١٠٧/٤ .

(٦١) الأصول في النحو ٣٦٤/٢ .

(٦٢) البحر المحيط ١٢٢/٨ .

(٦٣) اللباب في علوم الكتاب ١٨/ ٢٣ .

(٦٤) البحر المحيط ٨/ ٢١١ .

(٦٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١٠/ ٢١٦ .

(٦٦) اللباب في علوم الكتاب ١٥/ ٥٤٥.

(٦٧) المستدرك على الصحيحين للحاكم ١/ ٤١٣.

(٦٨) ينظر: نص الحديث في المستدرك على الصحيحين للحاكم ١/ ٤١٣.

(٦٩) النهاية في غريب الحديث ١/ ٤٠ .

(٧٠) صحيح مسلم ٢/ ١١٣١.

(٧١) ينظر: صحيح البخاري ٧ / ٥٥ .

(٧٢) علل الحديث لابن أبي حاتم ٤/ ٦٤ .

(٧٣) إعراب القرآن ١/ ٢٠٢ -٢٠٣.

(٧٤) تفسير القرطبي ١/ ٢٤٢.

(٧٥) الكتاب ٤/ ١١٧.

(٧٦) ينظر: لغة قريش ١٥٥ .

(٧٧) ينظر: كتاب سيبويه ٤ / ٤٣٢ .

(٧٨) ينظر: لغة قريش ١٥٣ .

(٧٩) ينظر : إبراز المعاني من حرز الأماني ٢٠٤.

(٨٠) معاني القراءات ١/ ١٤٠.

(٨١) النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٠.

(٨٢) مناهل العرفان ١/ ٣٦٠.

(٨٣) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين ٧٤.

(٨٤) إعراب القرآن ٢/ ٣٧٥.

(٨٥) تفسير الثعلبي ٥/ ٣٣٠.

(٨٦) مفاتيح الغيب ١٩/ ١١٦.
(٨٧) الكتاب ١٩٧/٤ .
(٨٨) المقتضب ٢٦٩/١ .
(٨٩) إعراب القرآن ١٧٥/١ .
(٩٠) ينظر: اللهجات العربية في التراث ٧٦ .
(٩١) لسان العرب ١/ ٢٢.
(٩٢) إعراب القرآن ٢/ ٣١٤.
(٩٣) تهذيب اللغة ١٥/ ٤٩٧.
(٩٤) ينظر : اللهجات العربية في التراث ٣١٨ .
(٩٥) تفسير الثعلبي ٣/ ٩٥ .
(٩٦) تفسير القرطبي ٤/ ١١٥ .
(٩٧) فتح القدير ١/ ٣٥٣ .
(٩٨) شرح شذور الذهب ١/ ١٩٦ .
(٩٩) همع الهوامع ١/ ١٤٥ .
(١٠٠) شرح ابن عقيل ١/ ٥٨ – ٥٩ .
(١٠١) ينظر: شرح شذور الذهب ١ / ١٩٦ .
(١٠٢) شرح ابن عقيل ١/ ٥٨ – ٥٩ .
(١٠٣) تفسير الطبري ١٨/ ٣٢٨ .
(١٠٤) البحر المحيط ٦/ ٢٣٨.
(١٠٥) تفسير اللباب ١٣ /٢٩٩ .
(١٠٦) مسند أحمد ٢٦/ ٢١٧.
(١٠٧) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك : ٣١.

(١٠٨) همع الهوامع ١/ ١٤٥.
(١٠٩) تفسير الثعلبي ١/ ١١٨ .
(١١٠) النشر في القراءات العشر ١/ ٤٧ .
(١١١) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٧ .
(١١٢) فتح القدير ٣٥٣/١ .
(١١٣) إعراب القرآن ١ /١٧٣ .
(١١٤) النشر في القراءات العشر ١/ ٤٧ .
(١١٥) ينظر: تفسير الثعلبي ١/ ١١٨.
(١١٦) روح المعاني ٧١/٢٣ .
(١١٧) ينظر: معانى القرآن ١/ ٥٥ .
(١١٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٩٥.
(١١٩) ينظر : المحرر الوجيز ١ / ٩٠ .
(١٢٠) ينظر : المحرر الوجيز ١ / ٩٠ .
(١٢١) ينظر : المحرر الوجيز ١/ ٩٠.
(١٢٢) إعراب القرآن ٣/ ٤١٢.
(١٢٣) الحجة في القراءات السبع ٢٥٣.
(١٢٤) معاني القراءات ١/ ١٤٢.
(١٢٥) معاني القراءات ١/ ١٤٢.
(١٢٦) معاني القرآن ٢/ ٣٧٩.
(١٢٧) السبعة في القراءات: ٥٤١.
(١٢٨) تفسير الثعلبي ٨/ ١٣٠.
(١٢٩) معاني القرآن ٢/ ٩٩.

(١٣٠) السبعة في القراءات ٣٢٦.

(١٣١) إعراب القرآن ٢/ ١٤٧.

(١٣٢) إعراب القرآن ٢/ ١٤٧.

(١٣٣) إعراب القرآن ٢/ ١٤٧.

(١٣٤) إعراب القرآن ٢/ ١٤٧.

(١٣٥) الحجة في القراءات السبع ١٨١.

(١٣٦) البحر المحيط ٢ / ٤١٦ .

(١٣٧) المحرر الوجيز ٥/ ٤٤٨.

(١٣٨) معاني القرآن ٣/ ١٢٥.

(١٣٩) تفسير الطبري ٢٣/ ١٢٤.

(١٤٠) زاد المسير في علم التفسير ٤/ ٢٢٤.

(١٤١) إعراب القرآن ٢/ ٢٩٨ .

(١٤٢) البحر المحيط ٦/ ١٣٠.

(١٤٣) ينظر : تفسير القرطبي ١١/ ٢.

(١٤٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤/ ٧٥.

(١٤٥) المحرر الوجيز ٥/ ٤٧٠ .

(١٤٦) البحر المحيط ٨/ ٤٨٥.

(١٤٧) تهذيب اللغة ١/ ٦٨.

(١٤٨) إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٢/ ٤١٢.

المصادر

= الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكّي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (ت ٤٣٧هـ)،تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٨٢ .

= إبراز المعاني من حرز الأماني،أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت _لبنان .

= أدب الكاتب ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)،تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة / ١٩٩٨.

= الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د . عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٣،- ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

= إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب /بيروت ، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م .

= الأغاني،أبو الفرج الأصبهاني(ت ٣٦٥ هـ)، ، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر – بيروت،ط٢.

= الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، أبو نصر سعد الملك علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان،ط١ ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

= إكمال الأعلام بتثليث الكلام ، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، (ت ٦٧٢هـ)،تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى – مكة المكرمة – المملكة السعودية .
= الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي ، دار الفكر – بيروت، ط١، – ١٩٩٨م.
= أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، أبو محمد، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ،تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
= بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)،تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .
= تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،
= التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)،تحقيق : علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
= تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (ت ٧٤٨هـ)،تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، ط ١،١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.
= تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض شارك في التحقيق ١) د. زكريا عبد المجيد النوقي

٢) د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت، ط١ – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

= تهذيب الأسماء واللغات،: محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ،دار الفكر – بيروت، ط١ – ١٩٩٦ م.

= تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط ١، ٢٠٠١م .

= توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي(ت ٨٤٢ هـ) ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١ – ١٩٩٣م .

= جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)،تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

= الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)،تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .

= جمهرة أنساب العرب ،أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)تحقيق: لجنة من العلماء، ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٨٣م – ١٤٠٣ هـ.

= الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)،تحقيق: د فخر الدين قباوة

-الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

= حاشية الخضري على ابن عقيل،

= الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.

= خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)،تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

= الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني(ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب – بيروت.

= دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن صالح الفوزان ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨.

= الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ،تحقيق: د. أحمد محمد الخراط ،دار القلم، دمشق .

= الديباج على مسلم ،جلال الدين السيوطي ، (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : السيد الجميلي ، دار إحياء التراث العربي / بيروت لبنان ، ١٩٨٧ م.

= روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت ١٣٤٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

= زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،ط ١ – ١٤٢٢ هـ .

= السبعة في القراءات، أبو بكر ابن مجاهد أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر ،ط٢، ١٤٠٠هـ.

= سير أعلام النبلاء،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)،دار الحديث– القاهرة، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

= السيرة النبوية لابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت ٢١٨ هـ)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ، دار الجيل – بيروت ، ط١ – ١٤١١ هـ.

= شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، ط٢٠ ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

= شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان،ط١ ، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م .

= شرح الرضي على الكافية،رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس،١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م

= شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت ٨٨٩هـ)،تحقيق: نواف بن جزاء

الحارثي،الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ،ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م .

= شرح المعلقات التسع، منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) ،تحقيق: عبد المجيد همو ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان ،ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

= الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، ط١ ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .

= صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ط١، ١٤٢٢هـ.

= صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

= العلل لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ،تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي،ط١ ، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

= فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي،دار إحياء التراث العربي،ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

= فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت ١٢٥٠ هـ)، دار الفكر – بيروت.

= قصة الأدب في الحجاز، عبد الله عبد الجبار – محمد عبد المنعم خفاجى، مكتبة الكليات الأزهرية.
= الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
= الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت ٤٢٧هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،ط١ ، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م .
= لغة قريش دراسة في اللهجة والأداء ، د . مهدي حارث الغانمي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١ ، بغداد ٢٠٠٩ م.
= اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ) ، دار النشر: دار صادر – بيروت – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
= اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان،ط١ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
= لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن على بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط ٣ – ١٤١٤هـ .
= اللهجات العربية في التراث ، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب ،ط١، ١٩٧٨ م.

= المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .

= المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت ٥٤٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان ،ط١- ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م

= المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)،تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١ ، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

= المستدرك على الصحيحين ،أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠ م.

= مسند الإمام أحمد بن حنبل ،أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)،تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة ،ط٢ ، ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩م .

= معاني القراءات للأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

= معانى القرآن للأخفش ، أبو الحسن المجاشعي البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)،تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م .

= معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت،ط١ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
= معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق :أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،ط ١ .
= معجم البلدان ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، دار الفكر – بيروت .
= مفاتيح الغيب . فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي(ت ٦٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م .
= مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
= المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)،تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب. – بيروت.
= مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،ط ٣ .
= منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبو الخير شمس الدين ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية ،ط ١ ، ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م.
= المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط٢ ، ١٣٩٢ هـ .
= النشر في القراءات العشر، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى.

= نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب ، بيروت،ط٢، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

= النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

= همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

= وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلّكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)،تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت ،ط١ ، ١٩٩٤ م .